والاكرام وهذا الكلام يرجع الى قول ابن جبير ويدل عليه قوله تعالى ونزل الملائكة
تنزيلا قال الزمخشري فان قلت ما الفرق بين قولك والملك وبين ان
يقال والملائكة قلت الملك اعم من الملائكة الا ترى ان قولك ما من
ملك الا وهو شاهد اعم من قولك ما من ملائكة الا قال ابو حيان
ولا يظهر ان الملك اعم من الملائكة لان المفرد المحلى بالالف واللام
فضاراه ان يكون مرادا به الجمع المحلى ولذلك صح الاستثنا منه
ثم قال ولين قوله على ارجايها يدل على الجمع لان الواحد لا يمكن ان
يكون على ارجايها في وقت واحد بل في اوقات والمراد والله اعلم ان
الملائكة على ارجايها لا انه ملك واحد ينتقل على ارجايها في اوقات
ولما كان يظهر في يوم العرض سرير ملكه ويحاط عنه قال تعالى **ويحمل
عرش ربك** اي المحسن اليك بكل ما تريد لا يسما في ذلك اليوم عما يقع من
رفعتك على ساير الخلق والضمير في قوله تعالى **فوقهم يومئذ** اي في
يوم وقعة الواقعة يجوز ان يعود على الملائكة لانه بمعنى الجمع كما تقدم
وان يعود على الحاملين في قوله تعالى **ثمانية** وقيل يعود على جميع العالم
اي ان الملائكة تحمل عرش الله تعالى فوق العالم كله واختلف في هذه
الثمانية فقال ابن عباس ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم
الا الله تعالى وقال ابن زيد هم ثمانية املاك وعن الحسن الله اعلم
كم اهم ثمانية ام ثمانية الف ام ثمانية صفوف وفي الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة
امدهم الله تعالى باربعة اخرى فكانوا ثمانية اوعال على صورة
الاوعال وفي رواية ثمانية اوعال من اظلافهم الى ركبهم كما بين
سما الى سما وفي صفات اكثر لكل ملك منهم وجه رجل ووجه اسد
ووجه ثور ووجه نسر وكل وجه منها يسال الله الرزق لذلك الجنس

فان

فان قيل اذا لم يكن فيهم صورة فكيف سموا اوعالا اجيب بان وجه الموافقة اذا
كانت له قرون اشبه الوعل وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذن لي ان احدث
عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ان ما بين شحمة اذنه الى
عاتقه مسيرة سبعماية عام اخرجه ابو داود باسناد صحيح وعن ابن عباس
حملة العرش ما بين اخمص احدهم الى كعبه مسيرة خمسماية عام ومن
كعبه الى ركبته خمسماية ومن ترقوته الى موضع القرط مسيرة خمسماية عام
وعن عبد الله بن عمر قال الذين يحملون العرش ما بين موق احدهم الى موخر
عينيه خمسماية عام وفي الخبر ان فوق السما السابعة ثمانية اوعال بين
اظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء الى سماء وفوق ظهورهن العرش
وفي حديث مرفوع ان حملة العرش ثمانية املاك على صورة الاوعال
ما بين اظلافها الى ركبها سبعين عاما للطاير المسرع وروي ان ارجلهم
في الارض السابعة واضافة العرش الى الله تعالى كما ان البيت اليه
وليس البيت للسكنى فكذلك العرش ليس للجلوس تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فانه الخالق للعرش ولحملة العرش ولا يحيط به جهة وهو العلي
العظيم وعن شهر بن حوشب قال حملة العرش ثمانية اربعة منهم يقولون
سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك واربعة منهم
يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك ولما
بلغ تعالى النهاية في تحذير العباد من يوم التناد وكان لهم حالتان
عامة وخاصة فالعامة العرض والخاصة التفتيش الى محسن ومسي
زاد عظا بقوله تعالى **يومئذ** اي اذا كان جميع ما تقدم **تعرضون**
على الله للحساب كما يعرض السلطان الجند لينظر في امرهم ليختار منهم
المصلح للتقريب والاكرام والمفسد للابعاد والتعذيب عبر بالعرض
عن الحساب الذي هو جزوه والمحسن له لا يكون له غير ذلك والمسي

Copyright © King Saud University